

المركز الكردي للدراسات

"القاعدة" و"داعش".. أمجاد الجهاد باتت محدودة بعد
18 عاما على "الحرب على الإرهاب"

دانيال بييمان

مركز مكافحة الإرهاب

2019

الخلاصة: حققت الولايات المتحدة نجاحات مثيرة للإعجاب ضد تنظيمي "القاعدة" و"داعش"، وغيرهما من الجماعات الجهادية، ما أدى إلى القضاء على قيادتهم والحد من الهجمات على الوطن الأمريكي. في الوقت نفسه، يتزايد تأثير القضية الجهادية محليا وإقليميا أكثر بكثير مما كان عليه الحال في السنوات التي سبقت 9/11؛ حيث أصبحت تلك القضية أفضل قدرة على إلهام الأفراد في الغرب للعمل نيابة عنها؛ وقد أثبتت المجموعات الإرهابية مرونتها على الرغم من الهجوم العنيف الذي تقوده الولايات المتحدة ضدهم. ومن المحتمل أن تستمر الحركة الإرهابية الجهادية ككل، لكن أقوى المجموعات ستكون محدودة من الناحية التشغيلية بسبب جهود الولايات المتحدة والحلفاء في مجال مكافحة الإرهاب، وربما ستتم مواجهتها بالمتطلبات الملحة للحروب الأهلية في بلدانها ومناطقها. وكذلك، ستواجه الولايات المتحدة وأوروبا وغيرها من المناطق المستقرة هجمات متواصلة ولكنها منخفضة المستوى من الجهاديين الملهمين أو أولئك الذين لديهم بعض التنسيق من الخارج، لكن أعظم الأخطار والتأثيرات ستشعر بها الولايات المتحدة في المصالح الأمريكية في العالم الإسلامي.

في وقت لاحق من هذا العام، من المحتمل أن يتم نشر جنود من أفراد الخدمة الأمريكية في أفغانستان لم يكونوا قد ولدوا بعد خلال أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، حين شن إرهابيو "القاعدة" أكثر الهجمات الإرهابية تدميراً في التاريخ وقتلوا ما يقرب من 3000 شخص، معظمهم من الأمريكيين. شهدت السنوات التي تلت ذلك الحادث حروباً في العراق وسوريا مبررة باسم مكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى تدخلات أمريكية محدودة ضد الجماعات الجهادية في ليبيا والصومال ودول أخرى، حيث مات مئات الآلاف في هذه الصراعات، بعضهم بسبب الإرهاب، ولكن معظمهم بسبب القتال وما يرتبط به من ويلات الحرب. ومع ذلك، حتى مع ارتفاع أعداد تلك الجثث، لم تثبت "القاعدة" أو الجماعات الجهادية الأخرى قدرتها على تكرار أحداث 11 سبتمبر أو حتى أي شيء قريب منها.

يعتمد الحكم على التهديد الذي يمثله الإرهاب الجهادي حالياً على الولايات المتحدة، والحكم على مدى نجاح الحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد مختلف الجماعات الجهادية في فترة ما بعد 11 سبتمبر، على ماهية المصالح ذات الأولوية وأي منظور يتخذه المرء. في ظل ثلاث إدارات مختلفة تمام الاختلاف، حققت الولايات المتحدة نجاحات رائعة ضد تنظيم "القاعدة" و"داعش"، وغيرها من الجماعات الجهادية، حيث قضت "واشنطن" على قيادة تلك الجماعات وقصرت الهجمات على الوطن الأمريكي على جزء أصغر مما كان الأمريكيون يخشونه في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر. ومع ذلك، بعد ما يقرب من عقدين على الأحداث، لم تضع الولايات المتحدة نهاية تامة للجهاديين. وفي الواقع، على الرغم من أن الحرية العملية للجماعات الجهادية مقيدة بجهود الولايات المتحدة وحلفائها في مكافحة الإرهاب، فإن القضية الجهادية ككل لها تأثير محلي وإقليمي أكثر بكثير مما كان عليه الحال في السنوات التي سبقت 9/11، حيث باتت أكثر قدرة على إلهام الأفراد في الغرب للتصرف نيابة عنها، وقد أثبتت الجماعات مرونة على الرغم من الهجوم العنيف الذي تقوده الولايات المتحدة. يشعر الأمريكيون بالضجر من صراعات متوترة في أفغانستان وسوريا ودول أخرى ويفضلون، على الأكثر، بذل جهود محدودة في المسارح النائية مثل الصومال أو غرب إفريقيا حيث ينشط الجهاديون¹. ولم تحقق الجهود المبذولة لنقل العبء على الحلفاء نجاحاً كبيراً في معظم أنحاء العالم، مع بعض الاستثناءات الهامة مثل حملة مكافحة الإرهاب الفرنسية في "مالي".

ومع ذلك، فمن المفيد قبل أن يبدي الأمريكيون احتفالاً أو يأساً، تقييم المشكلات التي تواجه المنظمات الجهادية الرئيسية نفسها، حيث إن قلب "القاعدة" بات ضعيفا وتحت الحصار، وأصبحت خلافة "داعش" التي كانت منتصرة ذات يوم مجرد ذكي، بينما الحركة الجهادية ككل تعاني من الاقتتال الداخلي. وحتى في المناطق التي كانت فيها الجماعات الجهادية أقوى في فترة ما بعد 11 سبتمبر، فقد فشلت إلى حد كبير في أن تصبح حركات جماهيرية مستمرة وتمارس نفوذاً يتجاوز العنف لفترة طويلة، على عكس الجماعات الأقل تطرفاً مثل "حماس" و"حزب الله". كما أنه من غير المحتمل أن يجدوا مسرّحاً للجهاد أكثر ملائمة لهم من سوريا على المدى القريب والمتوسط. ومع ذلك، يمكن للجهاديين أن يريحوا أنفسهم بمعرفتهم أن مجال نشاطهم الكلي قد توسع، وأن الضعف المستمر للأنظمة في العالم الإسلامي سيمنحهم حيزاً عملياً كبيراً، وقد توفر مشاكل الاندماج الإسلامي في أوروبا فرصاً جديدة.

كذلك، من المرجح أن تظل الحركة الجهادية ككل ثابتة، ولكن من المرجح أن تسقط أقوى المجموعات الإقليمية، مثل "بوكو حرام" و"القاعدة" في شبه الجزيرة العربية، أسيرة للمطالب الملحة للحروب الأهلية في بلادهم والمناطق المحيطة بهم. وبشكل عام، ستواجه الولايات المتحدة وأوروبا وغيرها من المناطق المستقرة هجمات متواصلة ولكنها منخفضة المستوى من الجهاديين الملهمين أو أولئك الذين لديهم بعض التنسيق من الخارج، لكن أعظم الأخطار والتأثيرات ستكون محسوسة على المصالح الأمريكية في العالم الإسلامي.

يحتوي ذلك البحث على خمسة أجزاء، حيث يقدم أولاً تقريراً موجزاً عن الحالة بشأن الهجمات الجهادية في الولايات المتحدة وخارجها ويصف عوامل أخرى، مثل مستويات الخوف العام التي تعتبر عناصر مهمة عند تقييم خطر الإرهاب. ثم يبحث القسم الثاني والثالث في الأمور التي سارت على ما يرام بالنسبة للولايات المتحدة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب وما حدث بشكل سيء. وفي القسم الرابع، يعكس هذا المقال وجهة نظر الكاتب، حيث يطرح أسئلة مماثلة للحركة الجهادية ككل. وأخيراً، يستكشف القسم الخامس الاتجاهات المستقبلية المحتملة للحركة ويرى بأن الحركة الجهادية ستواصل توطينها وإضفاء الطابع الإقليمي عليها.

أولا - لقطات من التهديد الإرهابي:

إن الحكم على مدى خطورة تهديد الإرهاب الجهادي يعتمد بشكل كبير على العوامل التي تستخدم في تقييمه. على المستوى الأساسي، كان عدد الأمريكيين الذين قُتلوا على أرض الولايات المتحدة منخفضاً منذ الحادي عشر من سبتمبر، وكان تجمع الجهاديين في الولايات المتحدة ضحلاً ويتألف إلى حد كبير من أفراد غير مدربين مع قليل من الروابط المباشرة مع العقل المدبر للجهاديين في الخارج. وفي نهاية عام 2018، كان عدد الأمريكيين الذين قتلهم الإرهابيين منذ الحادي عشر من سبتمبر حوالي 104 شخص، أي بمعدل ستة وفيات كل عام. وفي عام 2018، قُتل أمريكي واحد فقط في هجوم جهادي على أرض الولايات المتحدة. وبشكل عام، تقريبا نصف عدد القتلى (49) سقطوا في هجوم واحد، عندما أطلق عمر متين النار على ملهى ليلي في "فلوريدا" بينما كان يعلن ولائه لـ"داعش"، وقد كان "متين" رجلاً مضطرباً ادعى في أوقات مختلفة أنه عضو في "حزب الله" اللبناني و"جبهة النصرة" الفصيل السوري المرتبط بـ"القاعدة"، على الرغم من

كونهما خصمين عنيفين لـ"داعش". ومن وجهة نظر الإرهابيين الجهاديين، لم يكن "متين" خليفة لـ"محمد عطا" قائد خلية 11 سبتمبر.

ولا يجب استخدام مقتل الأمريكيين في الهجمات الجهادية في الخارج كمعيار للتهديد الشامل، حيث توفي ما يزيد عن 140 أمريكيًا تقريبًا بين عامي 2002 و2016 في مثل هذه الهجمات، باستثناء الهجمات في مناطق الحرب، وهو رقم كبير لكنه أقل بكثير من عدد القتلى في تفجير طائرة "بان أم 103" عام 1988 فوق "لوكربي"، والذي أودى بحياة 190 أمريكيًا من إجمالي 270 ضحية. ومع ذلك، يرتفع عدد القتلى الأمريكيين إلى ما يقرب من 7000 جندي، إذا ما تم احتساب الجنود الذين قتلوا في مناطق الحرب التي ينشط فيها الجهاديون، العراق وأفغانستان، وما إلى ذلك. كما أن العديد من هؤلاء الجنود ماتوا في هجمات القوميين العراقيين أو غيرهم من الأطراف، مثل الشيعة المتطرفين المرتبطين بإيران، الذين قتلوا أكثر من 600 أمريكي في العراق. بالإضافة إلى ذلك، هناك أكثر من 2000 من هذه الخسائر يمثلون القتلى الأمريكيين في أفغانستان، وبشكل أساسي في المعارك ضد "طالبان" الأفغانية.

لكن بعض الأمريكيين ينظرون بشكل أوسع إلى عدد القتلى، حيث تعتبر الهجمات في أوروبا على وجه الخصوص جزءًا من الصورة العامة الشاملة للحرب على الإرهاب. تزايدت المخاوف الأمريكية من الإرهاب بعد قيام تنظيم "داعش" بقتل 130 من الأبرياء في سلسلة من الهجمات في باريس في 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2015. ومع الهجمات الدموية البارزة في فرنسا وإسبانيا والمملكة المتحدة بالإضافة إلى العديد من الضربات الأقل حجمًا، قتل الجهاديون عدد المدنيين في أوروبا أكبر بكثير من العدد الذي قُتل في الولايات المتحدة منذ 11 سبتمبر. وبعد التراجع في نهاية العقد الماضي، زادت الهجمات مرة أخرى عندما كان تنظيم "داعش" في ذروته من 2014-2016، لكنها انخفضت مرة أخرى في السنوات الأخيرة. شهدت الأعوام 2018 و(حتى الآن) 2019 انخفاض مستويات العنف الجهادي⁹. ومع ذلك، في أوروبا، كانت صورة ما قبل 9/11 أكثر قتامة، عندما ابتليت أوروبا بالإرهاب اليساري والإثني القومي بأوروبا وعندما دمرت الدول الراحية للإرهاب مثل ليبيا الاستقرار في المنطقة. وقد بلغ عدد الهجمات ذروتها في عام 1979 عندما عانت أوروبا من أكثر من 1000 هجوم، لكن متوسط الهجمات بلغ حوالي 10 هجمات في الأسبوع خلال السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، وكان معظم العنف في إقليم الباسك بإسبانيا أو في أيرلندا الشمالية، وانخفض متوسط عدد الهجمات بعد عام 1997¹⁰.

بالإضافة إلى ذلك، تنشط الجماعات الجهادية في الحروب الأهلية الدامية حول العالم الإسلامي وقد يصل عدد الوفيات الناجمة عن النزاعات في أفغانستان والعراق وليبيا ومالي ونيجيريا والصومال واليمن ودول أخرى إلى أكثر من مليون¹¹. أما فيما يتعلق بالضحايا من الجنود الأمريكيين، فإن هذه الأرقام مرتبطة جزئيًا فقط بالجماعات الجهادية، حيث إن هناك العديد من العناصر الفاعلة العنيفة المشاركة بالإضافة إلى الجهاديين، والحكومات (بعضها مدعوم من الولايات المتحدة أو المتحالفة معها) مسؤولة عن مئات الآلاف من الوفيات¹². ومع ذلك، فإن الجهاديين يساهمون في المعاناة الإنسانية على نطاق واسع، وفي الواقع، تفيد الأمم المتحدة أنها توسع نطاق عملياتها في منطقة الساحل وغرب إفريقيا¹³. وقد أشار منسق وزارة الخارجية لشؤون مكافحة الإرهاب السفير ناثان سيلز، إلى انتشار تنظيم القاعدة في إفريقيا، بل إنه ذهب إلى

حد القول إن "ما نراه اليوم هو تنظيم القاعدة الذي يضاهاى في قوته تنظيم القاعدة في سنوات التسعينيات وبداية الألفية الثالثة".

وبطبيعة الحال، يسعى الإرهابيون إلى القيام بأكثر من مجرد قتل الناس، والكثير من عنفهم يهدف إلى غرس الخوف العام. وهنا يفعلون أفضل مما يوحي به عددهم. ويظهر استطلاع للرأي أجري مؤخرًا أن عدد الأمريكيين الـ"قلقين للغاية" من أنهم أو أي شخص في أسرهم قد يقعون ضحية لهجوم إرهابي ارتفع فعليًا من نوفمبر 2001 إلى يونيو 2017، حيث ارتفع من 8% إلى 13%، بينما زاد عدد "الذين كانوا قلقين إلى حد ما" أيضا من 27% إلى 29%. لذلك، كما أشار المحلل الإرهابي برايان مايكل جينكينز في عام 2016، على الرغم من انخفاض عدد الأفراد القتلى نسبياً بعد 11 سبتمبر، فإن عامل الخوف مرتفع.

ثانياً - ما الذي سار بشكل جيد:

لعبت ثلاث جهود متعاضدة -الحرمان من الملاذات الآمنة، والتعاون الاستخباراتي، والدفاع الوطني- أدوارًا مهمة في الحد من عدد الهجمات على الوطن الأمريكي، كما أعاق أول مجهودين الهجمات الجهادية في بلدان أخرى. قبل 9/11، استغلت "القاعدة" والجماعات الجهادية الأخرى ملاجئ وملاذات حركة "طالبان" لتدريب ربما 20.000 متطوع، وبناء جيش صغير¹⁶. بالإضافة إلى ذلك، جمع الجهاديون الأموال، وأجروا عمليات تبشير، وعملوا على تنسيق عملياتهم على نطاق عالمي والتدخل فيها بشكل ضئيل نسبيًا، بما في ذلك في الولايات المتحدة.

بعد الحادي عشر من سبتمبر، قامت الولايات المتحدة بدعم من القوات المحلية، بطرد "طالبان" من أفغانستان وقتلت الكثير من كوادر تنظيم "القاعدة" هناك، وقادت البقايا المنتشرة للتنظيمين إلى باكستان وبلدان أخرى¹⁸. ومنذ ذلك الحين، تمتعت "القاعدة" و"داعش"، وغيرهما من الحركات الجهادية بملاذات صغيرة في باكستان والصومال والمغرب الكبير وسوريا ودول أخرى. في كل دولة، عملت الولايات المتحدة مع الحلفاء المحليين، واستخدمت ضربات الطائرات بدون طيار لاستهداف عناصر تلك التنظيمات، وحاولت كذلك تحديد نطاق وحجم الملاذات الإرهابية¹⁹. وكانت خلافة "داعش" في العراق وسوريا هي الحركة الجهادية الأكثر إثارة للإعجاب إلى حد بعيد، لكن ثبت أن ذلك النجاح لم يدم طويلاً، وانتهت من خلال هجمات من مجموعة من القوات العراقية والسورية، غالبًا بدعم من الولايات المتحدة، ما أدى إلى أن الجماعات الجهادية باتت تتعرض لضغط أكبر بكثير عما كانت عليه في مرحلة ما قبل 11 سبتمبر.

واستكمالاً للهجوم على تلك الملاذات، انطلقت حملة استخباراتية عالمية ضد الحركة الجهادية²¹، حيث إن علاقات المخابرات الخارجية تتمركز في قلب الجهود الأمريكية لمكافحة الإرهاب ضد "داعش" و"القاعدة"²² بعد 11/9، وقد توسعت الشراكات الأمريكية إلى أكثر من 100 دولة²³، ولعبوا دورًا حيويًا في القبض على الإرهابيين المشتبه بهم وقتلهم²⁴.

تسعى الولايات المتحدة كذلك إلى تعزيز قدرات حلفائها، وليس تكرارها، حيث تقدم لهم المساعدة في المجال التقني على وجه الخصوص، حيث إن العديد من حكومات العالم النامي التي تحارب الجهاديين ضعيفة في هذا المجال. ويمكن للولايات المتحدة أيضًا تنسيق خدمات الاستخبارات المتعددة. وعلى سبيل المثال، عندما

تم القبض على "حنبلي"، أحد كبار ناشطي "القاعدة" والمسؤول في الجماعة الإسلامية، في عام 2003، شملت العملية تنسيق الولايات المتحدة للعمليات والمعلومات من إندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند²⁶.

وعلى الرغم من أن الكثير من نفقات الدفاع عن الوطن غير فعالة أو ضائعة²⁷، فإن هناك العديد من الجهود لتتبع سفر الإرهابيين، وتجميع قواعد بيانات المشتبه بهم، وتشديد الأمن على الحدود، وهو ما يجعل من الصعب على الإرهابيين اختراق الولايات المتحدة، كما فعلوا قبل 11 سبتمبر. قام مكتب التحقيقات الفيدرالي بحملة بعيدة المدى لتحديد وتقييد قدرات الإرهابيين المحتملين على أرض الولايات المتحدة، ما أدى إلى العديد من عمليات القبض على الجهاديين المحتملين -وهي حملة استمرت بلا هوادة حتى يومنا هذا²⁸.

حققت شركات التواصل الاجتماعي أيضاً تقدماً في الحد من تواجد الإرهابيين عبر الإنترنت في السنوات الأخيرة. عندما عاود تنظيم "داعش" الظهور خلال الحرب الأهلية السورية، ثم قام بجذب المتطرفين الجهاديين في جميع أنحاء العالم من خلال مقاطع الفيديو والتغريدات وغيرها من النجاحات التي حققها الإرهابيون على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث بدا أن التكنولوجيا كانت في جانب الإرهابيين²⁹. على شبكة الإنترنت، أصبح وجودهم على منصات رئيسية مثل "تويتر" و"فيس بوك" أكثر خطورة الآن، لكن الشركات تعمل على حجب وتقليص المحتوى الإرهابي، وتقوم الحكومات بمراقبة حسابات الإرهابيين لتحديد المتابعين وتعطيلهم. وفي الواقع، من المرجح أن يتم القبض على الإرهابيين المحتملين في الولايات المتحدة الذين ينشطون على وسائل التواصل الاجتماعي³⁰.

تظهر هذه الجهود المشتركة النجاحات التي حققتها الولايات المتحدة بعد 11 سبتمبر ضد المقاتلين الأجانب. وعلى الرغم من أن المقاتلين الأجانب يتم وصفهم بأنهم عامل قوة إضافي للجماعات الجهادية وكانوا مسؤولين عن بعض من أكثر الهجمات الجهادية دموية على الغرب، إلا أنه ليس هناك أي من المقاتلين الأجانب شن هجمات على الأراضي الأمريكية منذ الحادي عشر من سبتمبر. جزء من هذا النجاح هو أن الولايات المتحدة أصبحت الآن قادرة على استهدافهم وتعطيلهم على مراحل متعددة: اعتقالهم قبل سفرهم، واحتجازهم عندما يذهبون أو يعودون، وقتلهم في منطقة حرب، أو اعتقالهم عند العودة. عندما ينشرون معلومات للتجنيد والسفر على وسائل التواصل الاجتماعي، فمن المرجح أن يتم اكتشافهم. على الرغم من أن الولايات المتحدة أثبتت فعاليتها بشكل خاص في وقف تدفق المقاتلين الأجانب إليها، فإن سجل المسار الأوروبي تحسن أيضاً، خاصة في أعقاب الهجمات المرتبطة بالمقاتلين الأجانب في باريس عام 2015 وبروكسل في 2016³¹.

ثالثاً - ما الذي سار بشكل سيئ؟

ومع ذلك، فإن تلك النظرة التفاؤلية لها العديد من نقاط الضعف والقيود، وعند الحكم على التهديد العام، هناك الكثير من العوامل التي يجب أن يتم أخذها في الاعتبار. ربما يكون الحد الأكثر وضوحاً هو أن الجماعات الجهادية تظل نشطة على الرغم من الاشتباكات المباشرة التي دامت 18 عاماً مع الولايات المتحدة، وأنها نشرت نفوذها في جميع أنحاء العالم الإسلامي. وتضم قائمة البلدان في الشرق الأوسط التي تشهد حروباً

أهلية تضم مجموعات جهادية الآن، الجزائر والعراق وليبيا وسوريا واليمن، إضافة إلى مصر التي تعاني أيضاً من اضطرابات كبيرة. وقد نشأت معظم تلك الحروب نتيجة لـ"الربيع العربي" عام 2011 وردود فعل الأنظمة عليها، وهناك العديد من الأسباب المعقدة لاندلاعها واستمرارها لا علاقة لها بالجهادية³². ومع ذلك، استغلت الجماعات الجهادية هذه الفوضى، ما زاد من نفوذها وحجم عملياتها.

وتعتمد مدى خطورة التهديد الذي تشكله الجماعات الجهادية على المصالح الأمريكية إلى حد كبير على مدى أهمية استقرار البلدان المتضررة بالنسبة للولايات المتحدة، وهو سؤال لا يزال محل خلاف. لم تكن ليبيا ومالي والصومال واليمن أبداً مصالح أمريكية مهمة في حد ذاتها، وحتى الدول الأكثر أهمية بسبب احتياطات النفط أو العوامل الاستراتيجية الأخرى، مثل الجزائر ونيجيريا وباكستان، عادة ما تواجه عنفاً مرتبطاً بأطرافها وهو أمر مروع للمتضررين، لكنها لم تؤثر على تدفق النفط أو تهدد المصالح الأمريكية التقليدية. ولا تزال الآثار غير المباشرة تشكل خطراً دائماً، فقد انتشرت أعمال العنف في الجزائر وليبيا ومالي في جميع أنحاء غرب إفريقيا تقريباً، لكن الدول الإقليمية الرئيسية مثل المملكة العربية السعودية وتركيا لا تبدو في خطر الحرب الأهلية³³.

وعلى الرغم من أن المخاطر التي تتعرض لها المصالح التقليدية محدودة، فقد أدى الوجود العالمي المتزايد للمجموعات الجهادية إلى أن تصبح الولايات المتحدة متورطة في سلسلة من الحروب الأهلية منخفضة المستوى، التي لا يبدو لها نهاية، في العالم الإسلامي الكبير. حالياً، لدى الولايات المتحدة قوات في 80 دولة تشارك في مكافحة الإرهاب³⁴، ولهذا الأمر تكلفة بشرية واقتصادية على حد سواء، لكن هذا التدخل مستدام عسكرياً، رغم أنه يمثل جزءاً صغيراً فقط من إجمالي القوات الأمريكية، وعدد الضحايا أقل مما كان في السابق حين نشرت الولايات المتحدة أعداد كبيرة من القوات في العراق وأفغانستان. ومع ذلك، فإن الدعم السياسي في الولايات المتحدة للعمليات العسكرية أصبح أضعف بكثير، حيث تراجعت موجة الحماس العنيفة لمكافحة الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر بشكل مطرد، بعد أن تبين كيف أصبحت حرب العراق أكثر دموية وتكلفة. ويتشكك قادة كلا الحزبين السياسيين الآن في ارتفاع مستويات التدخل الأمريكي في الخارج، ما يشير إلى أن الولايات المتحدة أصبحت أقل استعداداً للقيام بالعمل البطيء والشاق لتحقيق الاستقرار في البلدان الضعيفة وتحسين الحكم في جميع أنحاء العالم³⁵. وفي استطلاع عام 2018، أعرب أكثر من نصف الأمريكيين عن اعتقادهم بأن الوقت قد حان لسحب القوات جزئياً أو سحبها بالكامل من أفغانستان. وفي يناير/كانون الثاني 2019، انقسم الجمهور حول سؤال مماثل يتعلق بوجود القوات الأمريكية في سوريا³⁶.

لم تكن الولايات المتحدة قادرة دائماً على تسليم مسؤوليات مكافحة الإرهاب للقوات المحلية. من الناحية المثالية، ستوفر القوات المحلية الأمن للسكان وإدارة العدالة واقتلاع البنية التحتية الجهادية، بدعم من المخابرات الأمريكية وقوة النيران المواجهة. ولكن في الواقع، فشلت العديد من برامج الدعم الأمريكية في تحريك الوضع، وفي بعض الأحيان كان المردود كارثياً، فمثلاً عندما اقتربت مجموعة صغيرة قوامها 1500 من قوات الدولة الإسلامية من الموصل في يونيو/حزيران 2014، أصيب الجنود العراقيون المتمركزون هناك والبالغ عددهم حوالي 30000 جندي بالدعر ولاندوا بالفرار³⁷. كما أن الولايات المتحدة قد خسرت أكثر من 25 مليار دولار أنفقتها على القوات العراقية دون مقابل يذكر³⁸. وفي سوريا، تكلف

برنامج الدعم الأمريكي 500 مليون دولار وكان الغرض منه تدريب 15000 مقاتل هناك، ولم ينتج عنه سوى حفنة من المقاتلين الفعليين³⁹. وقد تمكنت الولايات المتحدة من العمل مع قوات سوريا الديمقراطية، التي أثبتت فعاليتها العالية في قتال "داعش"، ولكنهم مع ذلك، يمثلون فصلاً واحداً ضمن مجموعة أقلية سورية صغيرة، وهم غير مقبولين سياسياً لدى تركيا وبعض المجتمعات المحلية في سوريا.

هناك الكثير من الحلفاء لدى الولايات المتحدة ليسوا شركاء مثاليين⁴¹، كما أن سوء الإدارة والانقسامات الاجتماعية والمشاكل الاقتصادية يصيب العديد من شركاء الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب ويجعل التمرد أكثر احتمالاً، وغالباً ما تؤدي سياسات نظام الشركاء إلى إدامة هذه المشاكل أو تفاقمها⁴². ترى العديد من المجتمعات أن الجيش الوطني يسيطر عليه جماعة جماعية واحدة، وعندما ينمو الضغط عليه، تنتشق الوحدات المدمجة أو تهجره. وقد جددت الباحثة مارا كارلين أن جهود الولايات المتحدة لبناء جيش وطني أقوى في لبنان أعيقت بسبب الانقسامات العميقة بين مجتمعات البلاد⁴³. في العالم العربي، تونس فقط هي التي تتمتع بشرعية ديمقراطية حقيقية، في حين أن الشرعية الضعيفة هي مشكلة مشتركة للعديد من البلدان في إفريقيا التي تعاني من وجود "داعش" وغيره من الجماعات الإرهابية بشكل نشط. واستجابة للمشكلات العديدة التي يعانونها، غالباً ما يقوم الحكام بتسييس جيوشهم⁴⁴.

كذلك، الفساد شائع بشكل كبير، ففي عام 2016، كان للجيش العراقي عشرات الآلاف من "الجنود الأشباح" الذين كانوا موجودين على الورق فقط، ما مكن رؤسائهم من تحصيل رواتبهم⁴⁵. وفي العديد من الحالات، يتطلب الحد من الفساد وزيادة الشرعية تغييراً جذرياً في من يحكم البلد. ولكن كيف يفعلون ذلك؟ ليس من المستغرب أن تحاول القوى المحلية مقاومة الضغط أو المشاركة فيه، وقد أثبتت الإدارات الأمريكية أنها غير قادرة أو غير راغبة في ممارسة ضغوط مستمرة على الشركاء المتمردين. وتستغل الجماعات الجهادية هذه المشاكل وتحاول تصوير نفسها على أنها قادرة على تنفيذ القانون والنظام بشكل أكثر فعالية وحتى تقديم خدمات اجتماعية أفضل من الحكومة.

ليست الولايات المتحدة في وضع جيد لحل مشاكل الإدارة العميقة. وتعد ميزانيات وزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والبرامج المرتبطة بها خطأ تقريباً بشكل متزايد عند مقارنتها بالميزانية الإجمالية للدفاع. وإذا وضعنا أسئلة الميزانية جانباً، فإن وزارة الخارجية ليست ملتزمة ببيروقراطية بمهمة الحكم وتركز بدلاً من ذلك على دبلوماسية النخبة.

وقد أدت مهمة مكافحة الإرهاب أيضاً إلى تكاليف فرصة كبيرة، فقد كرسست الولايات المتحدة وحلفاؤها الرئسيون وقتاً وموارد كبيرة لهذا التحدي، ما أدى إلى ظهور مشكلات أخرى، مثل روسيا أكثر عدوانية وبروز الصين كقوة عالمية، وهي أمور كانت تحظى باهتمام أقل نتيجة التركيز على مكافحة الإرهاب.

رابعا - منظور الجهاديين:

إذا حاولنا أن نتخيل كيف سيبدو العالم إذا ما نظرنا إليه من خلال أعين أيمن الظواهري أو أبو بكر البغدادي يلقي مزيداً من الضوء على ما يجري بشكل جيد وما يجري بشكل سيئ في مكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة. ويمكن للقادة الجهاديين أن يشعروا بالارتياح إزاء الكثير، وهو ما يجعل الولايات المتحدة ملتزمة

بالتوقف لبحث وتدقيق عدة أمور: انتشار أفكارهم وحركاتهم في جميع أنحاء العالم الإسلامي، إضافة إلى افتقار العديد من أعدائهم المحليين إلى الشرعية، والإعياء المتزايد لجمهور الولايات المتحدة والقادة الذين يرفضون الاستمرار في خوض الحروب إلى الأبد. بعد أن بدأ الربيع العربي في عام 2011، أدرك "الظواهري" أن سقوط الأعداء التقليديين مثل نظام "صالح" في اليمن أو نظام "القذافي" في ليبيا، أتاح فرصاً للجهاديين⁴⁸.

وفي الواقع، يعد تحدي الجهاديين للحملة العالمية بقيادة الولايات المتحدة مثييراً، ففي رسالته في سبتمبر 2018 بعنوان "كيفية مواجهة أمريكا"، دعا "الظواهري" إلى "ضرب أمريكا بقوة واستنزافها حتى الموت اقتصادياً وعسكرياً، حتى تغادر أراضيها المحتلة -بإذن الله- تماماً كما غادرت من فيتنام و عدن والعراق والصومال"⁴⁹. وفي فيديو نادر عام 2019، أثنى "البغدادي" على "الإخوة في سريلانكا" لهجمات عيد الفصح هناك، والتي أثبتت "حيوية الدولة الإسلامية بعد فقدان الخلافة"، على الرغم من أن الهجوم لم يكن موجهاً بشكل مركزي من قبل "داعش"⁵⁰. وقد أثبتت كلتا المجموعتين، مراراً وتكراراً، أنهما يمكنهما تكبد خسائر فادحة ولكنهما لا يزالان على قيد الحياة ويعودان إلى الصدارة من جديد، ومن المحتمل أن يوسعوا جهودهم الإرهابية الدولية إذا زاد الضغط عليهم.

يمكن للجهاديين أن يشعروا بالارتياح لأن أفكارهم أكثر انتشاراً ودعمًا من أي وقت مضى. عندما حدث الحادي عشر من سبتمبر، لم تشارك سوى أقلية من الجهاديين، فكرة التركيز على "العدو البعيد" وهو الولايات المتحدة، حيث ركز معظمهم على نظامهم المحلي. لكن بحلول عام 2017، تشير استطلاعات الرأي إلى أن الأقليات المهمة في نيجيريا وتركيا ودول أخرى لديها نظرة إيجابية لجماعات مثل "داعش"⁵². قبل 11 سبتمبر، تبنى بعض الجهاديين فكرة "عهد الأمن" لأوروبا، لأن الدول الأوروبية فتحت أبوابها وحمايتها من الاضطهاد في العالم الإسلامي، ولذلك فإن الجهاديين الذين قبلوا التأشيرة عليهم التزام بأن يكونوا مسلمين مقابل هذا الملاذ⁵³. ومع ذلك، فقد أدت مشاركة بعض الدول الأوروبية في الحروب في أفغانستان والعراق، إلى غضب الجهاديين وثبت في نظرهم أن أوروبا قد انتهكت عهد الأمن. وقد بدأت "القاعدة" بشكل خاص في تحويل الشبكات المتطورة لتصدير المقاتلين الأجانب من أوروبا للقتال في الحروب في العالم الإسلامي إلى نقاط تشغيلية لمهاجمة أوروبا.

كذلك، أدى فشل أوروبا في دمج مواطنيها المسلمين إلى زيادة الأوضاع سوءاً، حيث الاغتراب بين المسلمين وغير المسلمين كبير في معظم البلدان، وهناك القليل من الثقة تجاه أجهزة الشرطة والأمن⁵⁴. ومع تنامي النزعة السياسية القومية، تبنت بعض الدول الأوروبية إجراءات معادية للمسلمين، تتراوح بين حظر الحجاب في فرنسا⁵⁵، والجهود المبذولة لحظر بناء المآذن في سويسرا⁵⁶، والجهود المبذولة لفرض قيود على المساجد وكذلك لقطع أو إنهاء الدعم للاجئين المسلمين في أنحاء مختلفة من أوروبا. كذلك، فإن العنف اليميني الذي يستهدف المسلمين في كثير من الأحيان بشكل صريح، يزيد من التوتر.

وفي الوقت نفسه، تعكس عقيدة العمليات الجهادية التأثير العالمي لإيديولوجيتها وأيضاً ضعف قيادات المجموعات المختلفة، حيث تتحرك أكثر نحو ما يسمى بـ"الذئب المنفرد" أو الهجمات المستوحاة من "القاعدة" إلى القمة أو على الأقل تلك التي تتطلب أقل قدر من التنسيق المباشر. ومع انهيار الخلافة، دعا

"البغدادي" إلى شن هجمات في الغرب، مشيرًا إلى أن واحدة منها تعادل 1000 ضربة في الشرق الأوسط⁵⁷. وعلى الرغم من أن المقاتلين الأجانب قد تعطلوا عن العمل بشكل فعال، فإن الولايات المتحدة وخاصة أوروبا عانت من وطأة الهجمات مستوحاة من "داعش" أو بتوجيه محدود من المجموعة.

ولكن على الرغم من هذه الانتصارات، فإن جانب الخسارة كان مذهلاً، حيث إن هزيمة الخلافة في العراق وسوريا هي أكثر من مجرد خسارة موقع عمليات لجماعة الجهاد الأكثر قوة في العالم. وبدلاً من ذلك، راهن تنظيم "داعش" كثيراً من مكانته ومهمته في استمرار وتوسيع الخلافة، ونجاحه القصير كان بمثابة عامل جذب قوي لتجنيد المزيد من المتطرفين⁵⁹. ويعد تدميره، بصرف النظر عن المدى الذي تحاول الجماعة استيعاب وترشيد تلك الخسارة، يعد مدمراً لسمعة التنظيم، حيث إنها تجعل الأمر أكثر صعوبة عليه لجذب مجندين جدد. وبالإضافة إلى ذلك، ركز التنظيم قدرًا كبيرًا من طاقتها على البقاء والإنعاش، بدلاً من تحمل الضغوط والتوسع، وقد أدى كل هذا إلى زيادة صعوبة توجيه الهجمات الكبرى كما حدث في باريس في عام 2015.

كما أنه من غير المرجح أن يجد الجهاديون مسرّعًا للجهاد مناسبًا بالقدر الذي كانت عليه سوريا على المدى القريب والمتوسط، فقد أثبتت القضية السورية أنها مقنعة للغاية، أكثر من الصومال ومالي وغيرها من النزاعات التي نشأت في فترة ما بعد 11 سبتمبر. حاولت الولايات المتحدة أيضًا تجنب أي تدخل في سوريا لعدة سنوات ورفضت العمل مع الحكومة السورية، ما أعطى "داعش" مساحة غير عادية للنمو والتوسع. وفي المسارح الأخرى، يحد التدخل العسكري الأمريكي المباشر وغير المباشر من قوة الجهاديين.

وفي الواقع، يمكن اعتبار التحول إلى التأكيد على الهجمات الفردية لأفراد غير مدربين علامة على الضعف. عندما كانت "الخلافة" في تنظيم "داعش" قوية، حثت الجماعة المتطوعين على الهجرة والقتال للدفاع عنها. وعندما كانت "القاعدة" قوية، سعت إلى تدريب وتوجيه المجندين. ومع ضعف المجموعتين وتعرض قيادتهما وسيطرتهما للحصار، مكنتهم الهجمات الفردية من البقاء نشيطين وضرب أعدائهم، لكن إذا كانت لديهم حرية حركة أكبر، فربما يفضلون تدريب المتطوعين وتوجيههم لتنفيذ هجمات إرهابية، أو العمل مباشرة للمجموعة كمقاتلين أو لوجستيين، من بين أدوار ووظائف أخرى.

تنقسم الحركة الجهادية حول الاستهداف والتكتيكات والإيديولوجية، وهذه الانقسامات أعمق مما كانت عليه في الحادي عشر من سبتمبر. وتمتد الخلافات أيضًا إلى ما إذا كان يجب أن يكون هناك خلافة الآن، وما إذا كان يجب فرض قانون "إسلامي" على المناطق التي يسيطرون عليها أو مجرد الوعظ هناك وتقديم الخدمات للفوز بتأييد السكان المحليين. وعلى نطاق أوسع، هناك انقسامات حول قتل الأبرياء⁶⁰. وقد حذر "بن لادن" نفسه زملائه الجهاديين من أن العديد من الجماعات الجهادية فقدت الدعم الشعبي عندما قتلت الأبرياء، وخاصة المسلمين الأبرياء، في عملياتهم. وعلى سبيل المثال، حين اختطف تنظيم "داعش" العمال الغربيين في سوريا وقتلهم، انتقدت جبهة النصر التابعة لـ"القاعدة" هذا الأمر، واعتبرته "خطأ بموجب الشريعة الإسلامية وله نتائج عكسية"⁶².

وعلى الرغم من أن أفكار الجهاديين أكثر شعبية مما كانت عليه في الماضي، فهي بعيدة عن أن تصبح حركة جماهيرية. وهذا يتناقض مع مجموعات مثل "حماس" وحزب الله اللبناني، اللذان دخلا السياسة

ويحكمان الأرض بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث تمارس هذه الجماعات تأثيراً هائلاً على مجتمعاتها، بينما تظل المنظمات الجهادية على هامشها لأنها لم تكن قادرة على المساومة والدخول في السياسة أو السيطرة على الأراضي لفترات طويلة من الزمن.

خامسا - الاتجاهات المستقبلية:

لا يزال "الظواهري" يوجه الرسالة التي تقول "وراء كل النزاعات التي تنطوي على قتل المسلمين، يجد المرء إما اليد المباشرة للغرب الصليبي العلماني بقيادة أمريكا، أو بموافقة الصامتة أو تواطؤه أو مشاركته في المؤامرة"⁶³. ولا يبدو أن معظم الجماعات تنقسم وجهة نظره، بل إن أحد أكثر السمات المذهلة للحركة الجهادية الأوسع في العقد الماضي هو توطينها. لطالما كان للحركة ككل، بما في ذلك تنظيم "القاعدة"، طموحات محلية وعالمية، وهذا مستمر حتى يومنا هذا، في حين أن تنظيم "داعش" لا يزال يشجع على شن هجمات على الغرب، بما في ذلك في الولايات المتحدة. ومع ذلك، لم ينفذ تنظيم "القاعدة" هجوماً كبيراً على الغرب منذ أكثر من عقد، وفي عام 2015، ورد أنه أمر فرعه السوري بالتركيز على سوريا وليس الإرهاب الدولي. كذلك، فإن الجزء الأكبر من الإسلاميين الأساسيين يركز على إحياء قوته في العراق وسوريا. أما المجموعات الأخرى الأكثر نشاطاً مثل القاعدة في جزيرة العرب و"بوكو حرام"، وحركة الشباب وطالبان، وغيرها، كلها تركز أولاً وقبل كل شيء على الحروب الأهلية في بلادهم ومنطقتهم. وهذا ما يستهلك الغالبية العظمى من مواردها واهتمام قيادتهم العليا، كما أنها تمكنهم من استغلال المظالم المحلية لجذب المزيد من المجندين. وفي العديد من هذه البلدان، تسيطر المجموعات على بعض المناطق على الأقل، ويمكنها أن تحقق إيديولوجيتها من خلال التبشير وإنفاذ القانون "الإسلامي".

ويعد اتجاه النهج المحلي ذلك في جزء منه مجرد فرصة مقترنة بالصعوبات الأكبر في مهاجمة الغرب بسبب مكافحة الإرهاب الأمريكية الأكثر فعالية، حيث إن العديد من الحكومات في الشرق الأوسط أضعف بكثير مما كانت عليه قبل 18 سنة؛ وهناك فرص كثيرة أيضاً في منطقة الساحل وشرق وغرب أفريقيا، وأجزاء أخرى من العالم. وبالنسبة لبعض المجموعات، مثل "طالبان"، فإن القوات الأمريكية موجودة في بلدانهم، وتمكنهم من ضرب الولايات المتحدة والأعداء المحليين في وقت واحد.

ومن بين العوامل المهمة التي ستحدد شكل الحركة الجهادية في السنوات المقبلة، مصير وتطلعات 30.000 مقاتل أجنبي على قيد الحياة أو نحو ذلك ممن قاتلوا من أجل تنظيم "داعش"⁶⁴. ويجد الباحث بيتر نيسر أن المقاتلين الأجانب لعبوا دوراً مهماً في العديد من المؤامرات الإرهابية في أوروبا، كما أن المحاربين القدامى من النزاعات السابقة كانوا يعملون على تجنيد المزيد من المتطرفين وتيسير موجات الجهاد اللاحقة⁶⁵. ومع ذلك، فإن الحكومات أكثر تركيزاً على هذا الخطر مما كانت عليه في فترة ما قبل 11 سبتمبر، وبالتالي فإن الرد على مكافحة الإرهاب أمر أكثر فعالية، حيث لم تتعرض الولايات المتحدة لهجوم من المقاتلين الأجانب منذ الحادي عشر من سبتمبر، وتغلب المتطرفون العنيفون المحليون على المقاتلين الأجانب في أوروبا في السنوات الأخيرة، على الرغم من أن العدد الكبير من المقاتلين الأجانب الأوروبيين والجودة غير المتساوية لأجهزة الأمن لا تزال مصدر قلق. وبالإضافة إلى ذلك، تقضي العديد من الدول الأوروبية المقاتلين الأجانب المدانين بفترات قصيرة في السجن، والتي تمكنهم من التسبب في تطرف الآخرين بعد إطلاق سراحهم

بسرعة⁶⁶. ومن المرجح أن يشكل المقاتلون الأجانب العائدون مشكلة كبيرة، خاصة في البلدان الإسلامية ذات الأجهزة الأمنية الضعيفة، مما يزرع بذور الجماعات الإرهابية في المستقبل، ويؤدي إلى تفاقم الحروب الأهلية⁶⁷.

كذلك، تعيق عمليات سحب القوات الأمريكية المحتملة أو المزيد من عمليات السحب في أماكن مثل أفغانستان وسوريا الجهود المبذولة لاستهداف الملاذات الآمنة الجهادية المحتملة. وبشكل فعلي، وجد تقرير للحكومة الأمريكية أن تخفيض القوات الأمريكية في سوريا ساعد تنظيم "داعش" على العودة إلى هناك بشكل محدود⁶⁸. ومع ذلك، لا تزال الولايات المتحدة تحتفظ بشبكة قواعد إقليمية وتعمل مع شركاء محليين، ما يعطيها وسائل مباشرة وغير مباشرة لإيجاد ملاذ آمن للضغط حول العالم. وعلاوة على ذلك، وعلى النقيض من حقبة ما قبل 9/11، من المرجح أن تعمل الولايات المتحدة بحركية لتعطيل أي تهديد محتمل، لذا فإن انسحاب الولايات المتحدة من سوريا أو أفغانستان لا يعني أن الولايات المتحدة لا تملك القدرة على استهداف الجهاديين هناك، رغم أن هذا الاستهداف سيكون أكثر صعوبة.

يجب على الولايات المتحدة إلقاء نظرة فاحصة على مصالحها عند وضع استراتيجيتها لمكافحة الإرهاب، حيث إن المزيد من زعزعة الاستقرار في اليمن أو غرب إفريقيا، أو الهجمات الإرهابية في أجزاء من العالم مثل سريلانكا، أمر خطير بالنسبة لتلك البلدان، لكن التأثير على أمن الولايات المتحدة أمر مشكوك فيه والالتزام الأمريكي الهائل بهذه البلدان ليس ضرورياً. وبالتالي، فإن مزيج الولايات المتحدة من التعاون الاستخباراتي والضغط على الملاذات الآمنة للإرهابيين وتحسين الأمن الداخلي، أبقى أمريكا نفسها آمنة في الغالب وساعد أيضاً في الحد من التهديد لأوروبا وغيرها من المجالات الرئيسية. وبطبيعة الحال، لن يختفي الإرهاب الجهادي، لكن التأثير سيكون محسوساً في أجزاء من العالم تكون المصالح الأمريكية فيها محدودة.

*دانييل بايمان: أستاذ في كلية الشؤون الخارجية بجامعة جورج تاون وزميل كبير في مركز سياسات الشرق الأوسط بمعهد "بروكنغز". أحدث مؤلفاته كتاب بعنوان "طريق المحاربون: المقاتلون الأجانب في جيوش الجهاد" (أوكسفورد، 2019).

المراجع:

[1] See, for example, Ruth Igielnik and Kim Parker, "Majorities of U.S. veterans, public say the wars in Iraq and Afghanistan were not worth fighting," Pew Research Center, July 10, 2019.

[2] John Mueller and Mark G. Stewart, *Chasing Ghosts: The Policing of Terrorism* (New York: Oxford University Press, 2015).

[3] "Part IV. What Is the Threat to the United States Today," New America Foundation.

[4] Adam Taylor, "Omar Mateen May Not Have Understood the Difference between ISIS, Al Qaeda, and Hezbollah," *Washington Post*, June 13, 2016; Jen Kirby, "Orlando Gunman Omar Mateen Name-drops Obscure ISIS Terrorist in 911 Transcripts," *New York Magazine*, September 28, 2016.

[5] "Fact Sheet: American Deaths in Terrorist Attacks, 1995-2016," National Consortium for the Study of Terrorism and Responses to Terrorism (START), November 2017.

[6] "Casualty Status," U.S. Department of Defense, July 12, 2019.

[7] Kyle Rempfer, "Iran Killed More Troops in Iraq than Previously Known, Pentagon Says," *Military Times*, April 4, 2019.

[8] Anne Stenersen, *Al-Qaida in Afghanistan* (Cambridge: Cambridge University Press, 2017).

[9] "EU Terrorism Situation & Trend Report," Europol, June 27, 2019; Jytte Klausen, "Why Jihadist Attacks Have Declined in Europe," *Foreign Affairs*, December 19, 2018.

[10] Annalisa Merelli, "Charted: Terror Attacks in Western Europe from the 1970s to Now," Quartz, November 25, 2015; Alan Riding, "4 Libyans Charged by France in Air Bombing," *New York Times*, October 31, 1991.

[11] "Inner Turmoil," *Economist*, November 9, 2013; Oishimaya Sen Nag, "The World's Most War-Torn Countries," WorldAtlas.com, June 6, 2019.

[12] For Syria, for example, see Ana Campoy, "Syria's civilian deaths and refugees since 2011," Quartz, April 11, 2018.

[13] "Twenty-fourth report of the Analytical Support and Sanctions Monitoring Team submitted pursuant to resolution 2368 (2017) concerning ISIL (Da'esh), Al-Qaida and associated individuals and entities," United Nations Security Council, July 15, 2019.

[14] "Special Briefing," U.S. Department of State, Special Envoy for the Global Coalition to Defeat ISIS Ambassador James F. Jeffrey and Counterterrorism Coordinator Ambassador Nathan Sales, August 1, 2019.

[15] “Terrorism,” Gallup.com, June 5, 2019; Brian Michael Jenkins, “Fifteen Years On: Where Are We in the ‘War on Terror,’” *CTC Sentinel* 9:9 (2016).

[16] “9/11 Commission Staff Statement no. 15,” June 16, 2004.

[17] “Statement of Daniel L. Byman to the National Commission on Terrorist Attacks upon the United States,” March 31, 2003.

[18] Seth G. Jones, *In the graveyard of empires: America’s war in Afghanistan* (New York: WW Norton & Company, 2010).

[19] Daniel Byman, “Explaining Al Qaeda’s Decline,” *Journal of Politics* 79:3 (2017): pp. 1,106-1,117.

[20] “Special Report: Operation Inherent Resolve,” U.S. Department of Defense.

[21] Daniel Byman, “Intelligence Liaison and Counterterrorism,” May 6, 2017.

[22] Daniel Byman, “The Intelligence War on Terrorism,” *Intelligence and National Security* 29:6 (2014): pp. 837-863.

[23] Martin Rudner, “Hunters and Gatherers: The Intelligence Coalition Against Islamic Terrorism,” *International Journal of Intelligence and CounterIntelligence* 17:2 (2004): pp. 193-230.

[24] Dana Priest, “Foreign Network at Front of CIA’s Terror Fight,” *Washington Post*, November 18, 2005.

[25] Paul R. Pillar, *Terrorism and U.S. Foreign Policy* (Washington, D.C.: Brookings Institution Press, 2003).

[26] Rudner.

[27] Chris Edwards, “Terminating the Department of Homeland Security,” downsizinggovernment.org, November 1, 2014.

[28] Emma Broches and Julia Solomon-Strauss, “International Terrorism Prosecutions During Winter 2019,” *Lawfare*, March 21, 2019.

[29] Charlie Winter, *The Virtual 'Caliphate': Understanding Islamic State's Propaganda Strategy* (London: Quilliam, 2015).

[30] "The Use of Social Media by United States Extremists," National Consortium for the Study of Terrorism and Responses to Terrorism (START), 2018.

[31] Daniel Byman, *Road Warriors: Foreign Fighters in the Armies of Jihad* (New York: Oxford University Press, 2019).

[32] For a review, see Marc Lynch, *The New Arab Wars: Uprisings and Anarchy in the Middle East* (New York: PublicAffairs, 2016).

[33] Kristian Skrede Gleditsch, Idean Salehyan, and Kenneth Schultz, "Fighting at home, fighting abroad: How civil wars lead to international disputes," *Journal of Conflict Resolution* 52:4 (2008): pp. 479-506; Halvard Buhaug and Kristian Skrede Gleditsch, "Contagion or confusion? Why conflicts cluster in space," *International Studies Quarterly* 52:2 (2008): pp. 215-233.

[34] "This Map Shows Where in the World the U.S. Military Is Combatting Terrorism," Smithsonian.com, January 1, 2019.

[35] Josh Dawsey, "Trump derides protections for immigrants from 'shithole' countries," *Washington Post*, January 12, 2018.

[36] "Public Opinion on Afghanistan War: 2018 Poll," Charles Koch Institute, October 8, 2018; Amina Dunn and Bradley Jones, "Americans Divided over Decision to Withdraw from Syria," Pew Research Center, January 18, 2019.

[37] "Terror's New Headquarters," *Economist*, June 14, 2014.

[38] David Zucchino, "Why Iraqi Army Can't Fight, despite \$25 Billion in U.S. Aid, Training," *Los Angeles Times*, November 3, 2014.

[39] Tara McKelvey, "Arming Syrian Rebels: Where the US Went Wrong," BBC, October 10, 2015.

[40] Ben Hubbard and Eric Schmitt, "They Were 'Comrades in Arms' against ISIS. Now the U.S. Is Eyeing the Exits," *New York Times*, May 12, 2019.

[41] Daniel Byman, "Downbound Training," Lawfare, November 28, 2016.

[42] Nicholas Sambanis, "What Is Civil War? Conceptual and Empirical Complexities of an Operational Definition," *Journal of Conflict Resolution* 48:6 (2004): pp. 814-58.

[43] Mara E. Karlin, *Building militaries in fragile states: Challenges for the United States* (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2018).

[44] James T. Quinnlivan, "Coup-Proofing: Its Practice and Consequences in the Middle East," *President and Fellows of Harvard College and the Massachusetts Institute of Technology*, 1999.

[45] Susannah George, "Officials have cast the Iraqi military's victory over Islamic State extremists in Ramadi as proof that coalition training efforts have paid off and the country's troops have improved since their catastrophic collapse in 2014," *U.S. News & World Report*, January 26, 2016.

[46] Abu Bakr Naji, "The Management of Savagery, translated by William McCants," 2008.

[47] Renanah Miles, "The Foreign Policy Essay: The (Many) Hurdles to U.S. Stabilization Operations," *Lawfare*, June 10, 2015.

[48] Ayman al-Zawahiri, "Message of Hope and Glad Tidings for Our People in Egypt, Episode 6," p. 11.

[49] Ayman al-Zawahiri, "How to Confront America," September 2018.

[50] "ISIL Chief Abu Bakr Al-Baghdadi Appears in Propaganda Video," *Al Jazeera*, April 29, 2019; "Twenty-fourth report of the Analytical Support and Sanctions Monitoring Team submitted pursuant to resolution 2368 (2017) concerning ISIL (Da'esh), Al-Qaida and associated individuals and entities."

[51] "Twenty-fourth report of the Analytical Support and Sanctions Monitoring Team submitted pursuant to resolution 2368 (2017) concerning ISIL (Da'esh), Al-Qaida and associated individuals and entities."

[52] Michael Lipka, "Muslims and Islam: Key Findings in the U.S. and around the World," *Pew Research Center*, August 9, 2017.

[53] Petter Nesser, “Ideologies of Jihad in Europe,” *Terrorism and Political Violence* 23:2 (2011): pp. 173-200.

[54] Deborah Acosta, “French Police Make 2,700 Raids in Month, Raising Tension With Muslims,” *New York Times*, December 23, 2015; “More than a third of Belgians feel alienated due to the number of Muslims in Belgium,” Pew Research Center, May 23, 2018; “Vast Differences across Europe in public attitudes towards Muslims,” Pew Research Center, October 24, 2018.

[55] Benjamin Wallace-Wells, “What Can the U.S. Learn from Radicalization in the French-Speaking World?” *New Yorker*, June 19, 2017.

[56] Nick Cumming-Bruce and Steven Erlanger, “Swiss Ban Building of Minarets on Mosques,” *New York Times*, November 29, 2009.

[57] Hassan Hassan, “ISIS Is Ready for a Resurgence,” *Atlantic*, August 27, 2018.

[58] Rukmini Callimachi, “Not ‘Lone Wolves’ After All: How ISIS Guides World’s Terror Plots From Afar,” *New York Times*, February 4, 2017.

[59] Charlie Winter and Jordan Bach-Lombardo, “Why ISIS Propaganda Works,” *Atlantic*, February 13, 2016.

[60] Jack Barclay, “Al-Tatarrus: al-Qaeda’s Justification for Killing Muslim Civilians,” *Terrorism Monitor* 8:34 (2010).

[61] Oren Dorell, “New documents show Bin Laden was warned of ISIL’s brutality against civilians,” USA Today, March 1, 2016. Captured documents that discuss these and other issues can be found at https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/index_documents.html

[62] Tom Harper, “Alan Henning: Al-Qaeda appealed to Isis to release British aid worker following kidnap,” *Independent*, September 15, 2014.

[63] “How to Confront America.”

[64] The 30,000 figure comes from “Twenty-fourth report of the Analytical Support and Sanctions Monitoring Team submitted pursuant to resolution 2368 (2017) concerning ISIL (Da’esh), Al-Qaida and associated individuals and entities.”

[65] Petter Nesser, *Islamist Terrorism in Europe* (New York: Oxford University Press, 2018).

[66] Byman, *Road Warriors*.

[67] Daniel Byman, “The Homecomings: What Happens When Arab Foreign Fighters in Iraq and Syria Return?” *Studies in Conflict & Terrorism* 38:8 (2015): pp. 581-602.

[68] “Operation Inherent Resolve,” Lead Inspector General Report to the United States Congress, April 1, 2019-June 30, 2019.